

## دور أساليب الإقناع في المحافظة على الجماعة وترك التفرق والاختلاف

د. هالة هاشم أبو زيد<sup>(١)</sup>

### مقدمة:

تعاني الأمة الإسلامية اليوم من مشكلة التحزب والاختلاف وعدم الاجتماع على كلمة واحدة، فقد تضافرت جهود منظمة داعمة لكل ما يؤدي إلى التفرق، وتأجيج الصراعات بضرب المسلمين بعضهم بعضاً، وتصفيد الفرقة بينهم، وبمقدار ما يكون من تهاون في المحافظة على الجماعة تزداد الهجمة على تفكيكها. وإنّ التنازع صغيراً كان أو كبيراً، فهو من أبواب ضعف الأمة قال تعالى: {وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} <sup>(٢)</sup>.

ويشير البحث إلى أهمية التبصر بأهداف تفريق الجماعة في العديد من البلدان الإسلامية، من غزو فكري، وتنصير، واستشراق، وعلمنة وغيرها. فالفرقة والتنازع أكبر معين لأعداء الأمة في تحقيق مآربهم في المجتمعات المسلمة. فهل نحن على مستوى التحدي الذي يحيط بالأمة من كل مكان؟.

إن تحقيق الاجتماع بالاتفاق على نقطة واحدة للاجماع عليها كاد يكون أمراً مستحيلًا في مثل عصرنا هذا، فلا بد من تثبيت قنوات عامة مشتركة يتم الاجتماع عليها، ويتم من خلالها امتصاص الاختلاف والتفرق الذي يمزق شمل الأمة. والإقناع هو السبيل الأفضل في الوصول إلى نقاط الالتقاء لا القوة والإلزام، وتعتبر أساليب الإقناع من أهم المهارات المؤثرة في تضييق دائرة الخلاف على مستوى الفرد والجماعة.

تتمثل أهمية هذا البحث في أنه يتناول استخدام أساليب الإقناع في المحافظة على الجماعة، فقد كان لأسلوب الإقناع في القرآن والسنة أثر كبير في تحويل الجزيرة العربية من موطن للعداء، والتناحر والشرك، والفساد إلى موطن للتوحيد، والإيمان، والإصلاح، وتحقيق الاجتماع.

### أهداف البحث:

- التعريف بأساليب الإقناع وتوضيح أهميتها في المحافظة على الجماعة.
- تسليط الضوء على ضرورة العناية بقضايا الأمة المتعلقة بالحفاظ على جماعة المسلمين.

(1) كلية الدراسات الإسلامية

(2) الأنفال: ٤٦

- وضع رؤية واضحة تجتمع عليها كل الأطراف وتحشد حولها الجهود من أجل المحافظة على الجماعة.
- التأكيد على ضرورة نشر ثقافة استخدام أساليب الإقناع في حل مشكلات الجماعة.
- يهدف هذا البحث إلى دراسة جوانب متعددة في موضوع دور أساليب الإقناع في المحافظة على الجماعة؛ فيبين أهدافها، ودورها في المحافظة على الجماعة، مع تقديم نماذج لها.

### منهج البحث :

- المنهج الوصفي التحليلي؛ بتتبع الموضوع من مآله، وجمع المعلومات المتعلقة به وتحليلها ومحاولة استثمارها في معالجة مشكلة التفرق والاختلاف، بوصف دور أساليب الإقناع في المحافظة على الجماعة.
- أما فيما يخص عمل الباحثة في بحثها فهو كما يلي:
- عزو الآيات القرآنية إلى سورها. وتخريج الأحاديث النبوية الشريفة.
  - توثيق المراجع (بذكر اسم الكتاب والمؤلف والدار الناشرة وتاريخ الطبعة في الهامش أسفل الصفحة).
  - إعداد الفهارس العلمية .

### المبحث الأول

#### أساليب الإقناع وأثرها في المحافظة على الجماعة

المطلب الأول : التعريف بأساليب الإقناع كوسائل للمحافظة على الجماعة  
المسألة الأولى : الأساليب:

لغةً : هي الفنون والطرق، يقال هو على أسلوب من أساليب القوم، أي على طريق من طرقهم<sup>(٣)</sup>.

اصطلاحاً : الأسلوب هو ( الطريقة الكلامية التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه أو هو المذهب الكلامي الذي انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه أو هو طابع الكلام أو فنه الذي انفرد به المتكلم)<sup>(٤)</sup>.

(3) ينظر التوقيف على مهمات التعاريف، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م (ص: ١٩٧).

(4) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة (٢/٣٠٣).

والأساليب أيضاً هي مجموعة الممارسات والتطبيقات الدعوية المتنوعة والمتغيرة بتغير الظروف والأحوال<sup>(٥)</sup>.

#### المسألة الثانية: الإقناع:

لغة يعني الميل، والإقبال على الشيء، والرضى به<sup>(٦)</sup>. اصطلاحاً: هو فعل متعدد الأشكال يسعى لإحداث تأثير، أو تغيير معين في الفرد أو الجماعة<sup>(٧)</sup>، وترى الباحثة أن الإقناع كوسيلة من وسائل المحافظة على الجماعة هو التماس كل ما هو مشروع للتأثير في المتلقي فرداً كان أو جماعة؛ لإحداث تغيير إيجابي في المفاهيم المتعلقة بالمحافظة على الجماعة، وإدخال المتلقين تحت مظلتها.

#### المسألة الثالثة: الوسائل:

لغةً: هي ما يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الشَّيْءِ، وَيُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى الْغَيْرِ، وَالْجَمْعُ الْوَسَائِلُ وَالْوَسْلُ<sup>(٨)</sup> اصطلاحاً: هي الطرق المفضية إلى تحقيق مصلحة شرعية، ويدخل فيها كل ما يتوقف عليه تحقيق المصالح الشرعية<sup>(٩)</sup> وتدخل في الوسائل، أساليب الإقناع التي تستخدم لتحقيق المحافظة على الجماعة.

#### المسألة الرابعة: المحافظة على الجماعة:

المحافظة لغة: نقيض الإضاعة والإهمال، وهي حراسة الشيء، وصيانته، وحفظه من التلف أو الضياع<sup>(١٠)</sup>.

(5) ينظر مجلة البحوث الإسلامية، تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد (١٥٠ / ٨٨).

(6) ينظر تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت

الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م (١ / ١٧٢).

(7) ينظر الإقناع والتأثير دراسة تاصيلية دعوية، إبراهيم بن صالح الحميدان، قسم الدعوة والاحساب - كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية مكتبة صيد الفوائد <http://www.said.net/book/index.php> (ص: ٦)

(8) ينظر مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت -

صيда، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م (ص: ٣٣٨).

(9) ينظر مجلة البيان، الوسائل وأحكامها في الشريعة الإسلامية، عبد الله النهامي (العدد ١٠٥٥ / ٨ص)

(10) ينظر لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ (٧ / ٤٤١).

المحافظة اصطلاحاً: المحافظة هي (رعاية العمل علماً، وهيئة، ووقتاً، وإقامة بجميع ما يحصل به أصله، ويتم به عمله وينتهي إليه كماله)<sup>(١١)</sup>. وفي هذا البحث هي المحافظة على جماعة المسلمين، وإبعاد كل ما يؤدي إلى تفريق كلمتها، وتشتيت وحدتها. الجماعة لغة: الجمع هو ضمّ الشيء بتقريب بعضه من بعض، والجماعة هي المثنى فصاعداً واستدلوا بقوله عليه السلام (الِإِثْنَانُ فَمَا فَوْقَهُمَا جَمَاعَةٌ)<sup>(١٢)</sup>، والجماعة في الحديث (مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزِمِ الْجَمَاعَةَ)<sup>(١٣)</sup>: تعني سواد الناس، وَمَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ فِي الْإِمَارَةِ<sup>(١٤)</sup>، كما يطلق على الجماعة من الناس "أمة"؛ كما قال الله عز وجل {وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ}<sup>(١٥)</sup> معناه: وجد عليه جماعة، وقال: {وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ}<sup>(١٦)</sup> معناه: ولتكن منكم جماعة<sup>(١٧)</sup>.

الجماعة اصطلاحاً: تعددت تعريفات الجماعة، وقد أوردها بعض العلماء في خمسة أقوال، الأول: أنها السواد الأعظم من أهل الإسلام. والثاني: جماعة أئمة العلماء والمجتهدين. والثالث: الصحابة رضوان الله عليهم. والرابع: جماعة أهل الإسلام إذا اجتمعوا على أمر. والخامس: جماعة المسلمين إذا اجتمعوا على أمر<sup>١٨</sup>. فالجماعة هي: جماعة المسلمين، المجتمعة على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم، والتي يتوافر فيها العلماء المقيمون لأحكام الإسلام، والمجتمع على أمر، أو إمام شرعي تطيعه، ولا تخرج عليه، والتي أمر

(11) التوقيف على مهمات التعاريف، مرجع سابق (ص: ٢٩٨)

(12) مصنف بن أبي شيبة، كتاب صلاة التطوع والإمامة، ٨٨١١

(13) أخرجه أحمد في مسنده، مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حديث رقم ١٧٦.

(14) مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض، أبو الفضل، المكتبة العتيقة ودار التراث (١/١٥٣)

(15) القصص: ٢٣

(16) آل عمران: ١٠٤

(17) ينظر الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم، أبو بكر الأنباري، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة

الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ (١/١٤٩)

(18) ينظر الاعتصام، إبراهيم بن موسى بن محمد، الشاطبي، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ -

١٩٩٢ م (ص: ٧٧٠ - ٧٧٤)

النبى صلى الله عليه وسلم في الأحاديث بلزومها ، منها قوله صلى الله عليه وسلم  
: (تَلَزُمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ)<sup>(١٩)</sup> ، (عَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ)<sup>(٢٠)</sup>

يتضح مما سبق أن أساليب الإقناع كوسيلة هي مجموعة الأعمال والأقوال ذات  
المنهجية، والمهارة التي تستخدم للفت انتباه المتلقي\_ فرداً كان أو جماعة\_ بخصوص  
الموضوعات التي تستهدف المحافظة على الجماعة، ومن ثم التأثير في المتلقي وإقناعه  
بالأهداف، ذلك التأثير الذي يحدث تغييراً في مفاهيمه، وينقله إلى قبول الصحيح،  
ورفض الخطأ، وعمل التعديل، والتغيير المطلوبين. ويمكن أن يقال عن دور أساليب  
الإقناع في المحافظة على الجماعة بأنه مهمة تحتاج إلى فنون ومهارات يجب على الأفراد  
والجماعات اكتسابها؛ للعمل على التعديل، والتغيير في قناعات الآخرين بوسائل  
صحيحة (أفعالاً أو كلاماً)؛ لنقلهم إلى تحقيق الجماعة، وترك الفرقة. ويتحقق هذا  
الدور بعدد من المهام، والأعمال التي تتنوع في طريقة طرحها للقضية من قبل القائمين  
بهذا الدور أفراداً كانوا أو جماعات؛ لتحقيق عملية الإقناع.

### المطلب الثاني : أثر أساليب الإقناع في الحفاظ على الجماعة :

كان واقع المجتمعات قبل الإسلام التفرق والاعتداء على حقوق الآخرين في  
الأموال، والأنفس والأعراض؛ فجاء الإسلام بنعمة الجماعة، التي من خلالها يتوافر الأمن  
والسلام، وحفظ الضرورات الخمس ، قال تعالى : {وَأَذْكُرُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ  
كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا}<sup>(٢١)</sup> ، فبسبب البعد عن التمسك  
بتعاليم الإسلام، ازدادت نسبة الفرقة وسط الجماعة، حتى أصبح أمر المحافظة عليها  
أمراً شاقاً، وعسيراً، وقد يستحيل أحياناً، فقد أصبحت فكرة الحزبية الضيقة هي  
السائدة في بعض المناطق ، خاصة وسط الشباب. وهناك اختلافات منهجية لا يمكن  
تجاهلها وغض الطرف عنها؛ فتظهر هنا أهمية أساليب الإقناع، وأثرها في تقدير  
الاختلافات بحجمها الصحيح دون تهويل ولا تقليل، ودراستها بموضوعية لصب القوالب  
الإقناعية المناسبة، بحسب نوع الاختلاف ونوع الفئة. فأساليب الإقناع المتنوعة تؤثر في

(19) أخرجه البخاري في صحيحه، كتابُ الفتن، بابُ كَيْفَ الْأَمْرِ إِذَا لَمْ تَكُنْ جَمَاعَةً، حديث رقم ٧٠٨٤ ، وفي كتابِ الْمَقَابِ، بابُ  
عَلَامَاتِ الثُّبُوءِ ، حديث رقم ٣٦٠٦، ومسلم في صحيحه، كتابُ الْإِمَارَةِ، بابُ الْأَمْرِ بِالزُّومِ الْجَمَاعَةِ عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ وَتَحْذِيرِ الدَّعَاةِ إِلَى  
الكفر، حديث رقم ١٨٤٧

(20) أخرجه أحمد في مسنده، مسند الكوفيين، حديث النعمان بن بشير ، حديث رقم ١٨٤٥٠

(21) آل عمران: ١٠٣

إبراز الثوابت الشرعية، وفي سوق النفوس؛ لالتزامها عن قناعة ورغبة، مما يوقف حدة النزاع، ويجمع الصفوف، ويؤلف القلوب. فالدعوة إلى المحافظة على الجماعة من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الواجبين على المسلمين. ويقول العلماء في ذلك: (مِنْ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ: الْأَمْرُ بِالِاتِّتِلَافِ وَالِاجْتِمَاعِ؛ وَالنَّهْيُ عَنِ الْاِخْتِلَافِ وَالْفُرْقَةِ)<sup>(٢٢)</sup>.

يتمثل أثر مهم لأساليب الإقناع في أنها تولد في النفس الاستجابة الذاتية التي تشكل بداية الهداية الإلهية، فهي تؤثر في نفس المتلقي بالإجابة، والإقبال على طاعة الله؛ فيجيبه الله، ويصطفيه، ويهديه قال تعالى: {أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ}...<sup>(٢٣)</sup>، فتظهر هنا الحاجة إلى رسم خطة شاملة للإقناع؛ لإنقاذ الجميع - خاصة الناشئة والشباب- من خطر التفرق، ولجمع شملهم تحت مظلة الجماعة. فبعض الشباب ممن نشأوا في ظل الحزبية، والتفرق أصبح يقلد من هم أمامه في التفرق، والتحزب؛ لانتمائهم لتلك الأحزاب، وبمجرد تأثرهم بأساليب الإقناع، تحدث عندهم الاستجابة الذاتية؛ فيقبلون، ويهدون، ويتركون الرغبة في الاختلاف مباشرة. تدعو النصوص الشرعية إلى المحافظة على الجماعة، ويتفق الجميع على هذه النصوص الواضحة، وعلى الرغم من إدراك المسلمين لأهمية الجماعة، وخطورة التفرق، والتحزب، تظهر المشكلة الحقيقية في تنزيل هذه النصوص إلى واقع معيش في حياة الأمة، أفراداً وجماعات، ويأتي هنا أثر أساليب الإقناع والمهارة فيها. فنحن مطالبون بأن نوافق على الحق، ونخالف فيما يخالف الحق، ونحتاج في ذلك إلى التأثير في الآخرين بواسطة مهارات الإقناع، فقد لا يقبل البعض أن يخالفوا في أي شيء حتى وإن كان هذا الشيء يخالف الحق، وهنا تظهر الحاجة الملحة لإقناع مثل هؤلاء بأساليب، ووسائل متنوعة، تؤثر في تغيير المواقف السلبية في قضية المحافظة على الجماعة.

(22) مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحرائي، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف

الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، (٣/ ٤٢١)

(23) الشورى: ١٣

(24) ينظر مجلة دراسات دعوية، جامعة افريقيا العالمية، العدد الثاني ١٤٢٠-١٩٩٩، الدعوة وأساليب الإقناع عند الإمام الشافعي، محمد عبد

الله علي عبد الله، ص ٢٣.

## المبحث الثاني

### أهداف أساليب الإقناع في المحافظة على الجماعة ودورها

#### المطلب الأول : أهداف أساليب الإقناع في المحافظة على الجماعة :

المسألة الأولى : التعريف بأهداف أساليب الإقناع في المحافظة على الجماعة:

الهدف لغةً: هو كل غاية يتحرى إدراكها، وهو الغرض والفائدة المترتبة على السعي.<sup>(25)</sup> اصطلاحاً : الأهداف هي الغايات المرغوبة والتي يكون السعي إلى تحقيقها.<sup>(26)</sup> وأهداف أساليب الإقناع في المحافظة على الجماعة هي الغايات التي يُراد تحقيقها عن طريق أساليب الإقناع، والتي تؤدي في مجملها إلى المحافظة على الجماعة. ويبدأ تحقيق أهداف الإقناع الخاصة بأمر المحافظة على الجماعة من مرحلة تأسيس العقيدة، وبناء، وتمكين الإيمان في النفوس، ثم يأتي بعد ذلك الهدف الخاص بالسلوك القويم، تأسيساً بالقرآن الكريم، والسنة النبوية، فقد بدأ القرآن بهدف ترسيخ عقيدة التوحيد، وتحقيق الإيمان بالله، وتحقيق السيادة لله وحده لا شريك له في القرآن المكي، ثم انتقل إلى هدف ترقية سلوك الأفراد والمجتمعات، ونشر الإسلام في القرآن المدني.

تهدف أساليب الإقناع في القرآن، والسنة عامة إلى إقناع الجماعة أو الفرد؛ لفعل شيء لم يكن يُعمل مثل: عبادة الله وحده، أو ترك شيء كان يُعمل مثل الشرك بالله، أو أن يعطى لأمر أولوية عن أمر آخر، مثل تقديم الإنفاق على الشح، أو إلى تصحيح مفهوم خاطيء، كتصحيح خطأ مفهوم الكفار، وفكرتهم عن الحياة الدنيا، كما يهدف أسلوب الإقناع إلى إثبات معلومة، كإثبات بعث الناس وحسابهم في اليوم الآخر. أو تصحيح سلوك، كتصحيح الموروثات الاجتماعية الخاطئة. وتستخدم لذلك أساليب متنوعة كالحوار، والترغيب، والترهيب، وضرب الأمثال، والقصة وغيرها من الأساليب التي تحقق الأهداف المطلوبة. تدور أهداف أساليب الإقناع في قضية المحافظة على الجماعة في عدة محاور، نستعرض جانباً منها في هذا المبحث.

(25) ينظر التوقيف على مهمات التعاريف، مرجع سابق (ص: 343).

(26) ينظر الجوانب الإعلامية في خطب الرسول صلى الله عليه وسلم، سعيد بن علي ثابت، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1417هـ - (ص: 149)

يهدف دور أساليب الإقناع إلى استخدام وسائل مختلفة عبر جهود منظمة ومدروسة بهدف التأثير على آراء الآخرين، وأفكارهم بحيث تجعلهم يقبلون ويوافقون على وجهة النظر المطروحة في أمر يؤدي إلى المحافظة على الجماعة، ويتم ذلك بعد دراسة الخلفية التاريخية، والعلمية، والعملية، والاجتماعية للجهة المستهدفة. يتكون هدف أساليب الإقناع من مرحلتين الأولى: هي التأثير في الفكر، والعاطفة؛ ليصل بالمتلقين إلى القبول، والرضا، والاطمئنان، ثم بعد ذلك تأتي المرحلة الثانية وهي: التغيير في المفاهيم فيما يتعلق بالسلوك التطبيقي. فالقناعة تبدأ بالتأثر، ثم يرى أثرها في سلوك المستهدف، بترك الاختلاف مثلاً، وقد يحدث التأثير ولا يلاحظ التغيير في السلوك مباشرة، فيحتاج الأمر إلى تنويع في الأساليب، ومواصلة المد والجزر، إلى أن يتم تحقيق الأهداف.

وضع الإسلام منهجاً قوياً لقضية المحافظة على الجماعة، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ} ... {قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِثْلَ آبَائِهِمْ خَيْرًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} (٢٧). فيجب تحديد الأهداف، والوسائل، في قضية المحافظة على الجماعة، من داخل هذا المنهج القويم، ثم الانطلاق في تنفيذها، مع المحافظة على الثوابت الشرعية للأمة في كل مرحلة، وفي كل خطوة، وعدم المساس بها.

المسألة الثانية: الهدف العقدي والإيماني:

يتشكل الهدف الأول من أهداف أساليب الإقناع في المحافظة على الجماعة بالإجابة عن سؤال مهم وهو: على ماذا نجتمع؟ وعلى ماذا نحافظ؟ يقول أهل العلم: (لا نتعصب لطائفة على طائفة، بل نوافق كل طائفة على ما معها من الحق، ونخالفها فيما معها من خلاف الحق، لا نستثنى من ذلك طائفة ولا مقالة، ونرجو من الله أن نحيا على ذلك، ونموت عليه، ونلقى الله به، ولا حول ولا قوة إلا بالله) (٢٨)، فالجماعة إذن لا يُشترط لها مكان جغرافي محدد، ولا يشترط لها كثرة ولا قلة بل هي حيث وجد الحق قال تعالى: {إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} ❖ شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ❖ وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ

(27) الأنعام: ١٥٩-١٦١

(28) طريق المهجرتين وباب السعادتين، محمد بن أبي بكر، شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٤هـ (ص: ٣٩٣).



الصَّالِحِينَ ❖ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ<sup>(٢٩)</sup>، فأول ما نجتمع عليه، ونحافظ عليه هو العقيدة السليمة، ثم يأتي بعدها السلوك القويم. تتردد على الألسنة قاعدة تقول: "ما توافقنا عليه نجتمع، وما اختلفنا فيه نفترق"، فلا مجال لتنفيذ هذه القاعدة في هذه المرحلة، بل لابد أن نجتمع على العقيدة الصحيحة والطاعة، والإيمان، فهذا (التَّفْرِيقُ الَّذِي حَصَلَ مِنَ الْأُمَّةِ عُلَمَائِهَا وَمَشَائِخِهَا؛ وَأُمَّرَائِهَا وَكُبْرَائِهَا هُوَ الَّذِي أَوْجَبَ تَسَلُّطَ الْأَعْدَاءِ عَلَيْهَا. وَذَلِكَ بِتَرْكِهِمُ الْعَمَلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ<sup>(٣٠)</sup>}. فَمَتَى تَرَكَ النَّاسُ بَعْضَ مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ وَقَعَتْ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ وَإِذَا تَفَرَّقَ الْقَوْمُ فَسَدُوا وَهَلَكُوا، وَإِذَا اجْتَمَعُوا صَلَحُوا وَمَلَكُوا؛ فَإِنَّ الْجَمَاعَةَ رَحْمَةٌ وَالْفُرْقَةَ عَذَابٌ. وَجَمَاعٌ ذَلِكَ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ<sup>(٣١)</sup>} وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا<sup>(٣٢)</sup>...<sup>(٣٣)</sup>، فينبغي على الجماعات والافراد أن تتأى بنفسها عن تحقيق المكاسب الشخصية، وحب الظهور والعلو، وأهداف السلطة، والمصالح الدنيوية، بل يكون الهدف إرضاء الله، والعمل ليوم لقاء الله، والعرض عليه، وذلك بتعميق التوحيد والإيمان في الأفراد والجماعات، فهذا الهدف العقدي، والإيماني هو الذي يرقى بعملية المحافظة على الجماعة. ويمكن أن نعتبر الهدف العقدي، والإيماني هو الهدف الأول، وتدرج تحته عدة أهداف، ثم يأتي بعد ذلك الهدف السلوكي، الذي تدرج تحته أيضاً عدة أهداف، نذكر بعضاً منها في الفقرات التالية.

#### المسألة الثالثة: الهدف السلوكي:

إنّ من الأهداف السلوكية المهمة لأساليب الإقناع في المحافظة على الجماعة، هدف إبعاد الأفراد والجماعات عن الجدل المذموم الذي ينشأ مع الخلافات، وتحويله إلى نقاش جيد، وحوار مفيد، فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا النوع من

(29) النحل: ١٢٠ - ١٢٣

(30) المائدة: ١٤

(31) آل عمران: ١٠٢

(32) آل عمران: ١٠٣

(33) مجموع الفتاوى، مرجع سابق، (٣/ ٤٢١)

الجدل بقوله صلى الله عليه وسلم: (مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أُوْتُوا الْجَدَلَ)<sup>(٣٤)</sup> ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ: {مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ}<sup>(٣٥)</sup>، فتهدف أساليب الإقناع إلى الوصول إلى النتائج المرجوة مع البعد عن الجدل المذموم الذي يولد المشاحنة والبغضاء بين الناس.

تعمل أساليب الإقناع على تعزيز جوانب الخير في الآخرين، وإبداء الخير لهم، قال تعالى: {إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ}<sup>(٣٦)</sup>، وإبراز النقاط المشتركة التي يجتمع الناس عليها لتستحثهم على تنسيق جهود مشتركة، فكل الفصائل الإسلامية على علم بأن هناك جهوداً متضافرة تعمل ضد هذا الدين، مثل أنشطة التنصير، والغزو الفكري التغريبي، وما ينشره من تحلل أخلاقي في المجتمعات الإسلامية، والشركيات المتوارثة وسط العوام في المجتمعات، والجهات التي تستهزئ بثوابت الأمة، وشريحة الشباب التي تحتاج إلى رعاية، وتربية ربانية من قبل المصلحين والدعاة والمهتمين.

من أهداف أساليب الإقناع، الوصول بالفرد والجماعة إلى القلب السليم، فمتى ما سلم القلب من كل ما يكدر الصفو، ومُليء بالإخلاص لله؛ جاء التوفيق إلى الحوار المقنع، الداعم لتماسك الجماعة والرد على كيد الداعيين لتفرقها، وتسخير الأعوان لخدمة الحق، ثم التمهيد للقبول من قبل الطرف الآخر قال تعالى: {إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٤) إِذْ قَالَ لِأَيُّهِمْ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ (٨٥) أَتَفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ (٨٦) فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٨٧) فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ (٨٨) فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ (٨٩) فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ (٩٠) فَرَاغَ إِلَى آلِهِتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٩١) مَا لَكُمْ لَّا تَتَذَكَّرُونَ (٩٢) فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ (٩٣) فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ (٩٤) قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْجُتُونَ (٩٥) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (٩٦) قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ (٩٧) فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ (٩٨) وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهْدِينِ (٩٩) رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠٠) فَبَشِّرْنَاهُ بِعُلَامٍ حَلِيمٍ}<sup>(٣٧)</sup>، فقد كان إبراهيم عليه السلام يحرص على قضية القلب السليم ويؤكد عليها وكان من دعائه: {رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي

(34) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث رقم ٣٢٥٣

(35) الزخرف: ٥٨

(36) هود: ٨٤

(37) الصفات: ٨٤ - ١٠١

بِالصَّالِحِينَ (٨٣) وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ (٨٤) وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ (٨٥) وَأَغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ (٨٦) وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (٨٧) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ<sup>(٣٨)</sup>، والقلب السليم هو الخالي من الشرك، والنفاق، وسائر أمراض القلوب، ومن الالتفات إلى غير الرب تعالى<sup>(٣٩)</sup>.

يهدف دور أساليب الإقناع إلى الوصول بالجميع إلى التسليم قال تعالى: {فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ }<sup>(٤٠)</sup>. والتسليم لله يعني ألا يكون فينا شيء لغير الله، في قلوبنا، أو أعمالنا أو أي شيء في حياتنا كلها، وإذا سلمت القلوب، سهل عليها التسليم لله. فالدعوة إلى الاجتماع وترك التفرق تكون دعوة إلى التسليم لله {فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا}...<sup>(٤١)</sup>، والتسليم هو وصية إبراهيم عليه السلام للأمة: {إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٣١) وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ }<sup>(٤٢)</sup>

يتمثل هدف أساليب الإقناع، في الوصول إلى الحق، وإلى جمع الأمة على ذلك الحق، والريادة فيه، فتتخذ لذلك الهدف أهدافاً مرحلية، منها تهدئة النفوس، والتخلي بالصبر، والحث على قبول المخالف، والصبر على ما يكون منه، قال تعالى: {وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ }<sup>(٤٣)</sup> {وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ }<sup>(٤٤)</sup>

المطلب الثاني: دور أساليب الإقناع في المحافظة على الجماعة:

ترى الباحثة أنّ دور أساليب الإقناع في المحافظة على الجماعة يتوزع بين جميع أعضاء المجتمع، فهناك دور يقوم به الأفراد، و دور تقوم به مؤسسات الدولة،

(38) الشعراء: ٨٣ - ٨٩

(39) ينظر أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر، أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م (١/ ٣٤٥)

(40) آل عمران: ٢٠

(41) ينظر أيسر التفاسير، مرجع سابق (١/ ٢٩٨)

(42) البقرة: ١٣١ - ١٣٢

(43) السجدة: ٢٤

(44) فصلت: ٣٤ - ٣٥

والمؤسسات الإعلامية، وهناك دور تقوم به مؤسسات لها شرعية، مثل: منابر حوار، أو مجالس شورى، أو جمعيات الفصائل المختلفة، إلى غير ذلك من الكيانات المختصة. وتؤثر في هذه الأدوار عوامل متعددة، مثل: شكل الاختلاف ونوعه، وهذه أيضاً متعددة، فهناك الخلافات الناتجة عن رواسب الخلفيات العرقية الطائفية، أو السياسية، أو الدينية. فيقوم دور الأساليب في المحافظة على الجماعة على عدة عوامل، وعلى تبني برامج تهدف إلى الحفاظ على الجماعة، وعلى اختيار المواقف المناسبة، بحسب الأحوال، فبعض الأحوال تتطلب الرفق، واللين، وبعضها تحتاج إلى الشدة، وبعضها يتطلب العفو، والصفح وبعضها يتطلب القوة، و الزجر. وفيما يلي بعض من النقاط المهمة لدور أساليب الإقناع في المحافظة على الجماعة:

#### المسألة الأولى: مخاطبة عقول الناس لإقناعهم

إن الإتيان في الدين يجب أن يقوم على أساس من العلم وليس على التقليد الأعمى، الذي أصبح أحد أقوى أسباب الانحراف في مفهوم الجماعة، والاجتماع، قال تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ} <sup>(٤٥)</sup>، وقال تعالى: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا} <sup>(٤٦)</sup>. وفي ذلك يقول الإمام أحمد: (لا تقلدني، ولا تقلد مالكا، ولا الثوري ولا الأوزاعي، وخذ من حيث أخذوا) <sup>(٤٧)</sup>. فمن دور أساليب الإقناع في المحافظة على الجماعة دفع المتلقي، والوصول به إلى أعمال عقله، وحواسه؛ لفهم، وإدراك الأمور، واختيار أفضل العواقب، وقد استخدم القرآن الكريم في هذا الشأن أساليب متنوعة، مثل أسلوب الترغيب والترهيب، كما في قوله تعالى: {وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ} <sup>(٤٨)</sup>، وأسلوب التشبيه، كما في قوله تعالى: {مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمِ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ} <sup>(٤٩)</sup>.

(45) البقرة: ١٧٠

(46) الإسراء: ٣٦

(47) أهمية العناية بالتفسير والحديث والفقهاء، عبد المحسن بن حمد، حمد العباد البدر، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة: الأولى ١٤٢٥ هـ، ص ٤١.

(48) الأعراف: ١٧٩

(49) هود: ٢٤

### المسألة الثانية: الجودة في التقديم والطرح

ومن ذلك استخدام البراعة اللغوية في توضيح الكلام وتحسينه، قال تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} <sup>(٥١)</sup>، إن تحسين الكلام وتطبيبه، وتوضيحه للمتلقى فرداً كان أو جماعة، واختيار الألفاظ المناسبة، في الأوقات المناسبة وكذلك الأشخاص المناسبين كوسطاء، وسفراء، له دور كبير في عملية الإقناع للمحافظة على الجماعة، قال تعالى: {وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي (٢٧) يَفْقَهُوا قَوْلِي} <sup>(٥١)</sup>، {وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ} <sup>(٥٢)</sup>، {فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى} <sup>(٥٣)</sup>. ويكون تحسين الكلام بعدة طرق، منها: الأساليب البلاغية المتنوعة، واستخدام التشبيهات التي تقرب المعاني إلى الأذهان، وأسلوب ضرب الأمثال الذي يصور المعاني، ويجسدها، وذكر القصص، وما إلى ذلك مما يقرب المعاني، ويجذب نفوس السامعين. ويجب أن تطبق الجودة في التقديم، والطرح أيضاً من خلال برامج وأنشطة تقام بهدف الحفاظ على الجماعة، برامج تتبناها مراكز الحوار، والمراكز العلمية، ولجان الصلح، والمؤسسات الإعلامية وغيرها، تُجسد فيها أساليب الإقناع المتنوعة.

### المسألة الثالثة: حث الجميع على الشعور بالمسؤولية عن كل ما يعمل:

يأتي دور أساليب الإقناع في تنبيهه، وإشعار الجميع بالمسؤولية التامة عن عواقب ما يبدر منهم أفراداً كانوا أو جماعات، وقد استخدم القرآن الكريم أسلوب الترغيب والترهيب في ذلك، كما في قوله تعالى: {وَتَرَى كُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْرَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٨) هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٩) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ (٣٠) وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ} <sup>(٥٤)</sup>، {وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا

(50) النحل: ١٢٥

(51) طه: ٢٧ - ٢٨

(52) القصص: ٣٤

(53) طه: ٤٤

(54) الجاثية: ٢٨ - ٣١

كَأَنَّا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (٣٣) وَقِيلَ الْيَوْمَ نُنَسِّكُكُمْ كَمَا نَسَّيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ<sup>(٥٥)</sup>، {اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا إِمَّا نُجْزُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ<sup>(٥٦)</sup>}

#### المسألة الرابعة: النصيحة والتذكرة والموعظة:

يرتكز دور أساليب الإقناع في المحافظة على الجماعة على المناصحة سواء كانت شفاهة، أو كتابية أو فعلاً عبر كيانات مؤسسية، أو عبر أفراد وجماعات، وهي تقوم على ترقيق القلوب، والإرشاد إلى الطريق المستقيم عن طريق الموعظة، والنصيحة، والتذكرة، ويجب ألا يكون النصح علانية أمام الناس، كالمواعظ التي تقدم بطريقة عامة لكافة الناس، فتصبح باباً للمشاحنة والبغضاء، بل يكون تقديم النصح المباشر على انفراد بالشخص المعني، أو الجهة المعنية. ولتقديم النصيحة أساليب عديدة تبدأ بالقدوة الحسنة، ومقابلة الطرف الآخر بالتي هي أحسن، قال تعالى: {وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ<sup>(٥٧)</sup>}

#### المسألة الخامسة: التحذير من جحود نعمت الجماعة

قال تعالى: {وَأذْكُرُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) وَلِتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥) يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ<sup>(٥٨)</sup>}، جاءت أساليب عديدة في القرآن لحث الناس على شكر النعم وعدم جحودها مثل أسلوب الترغيب والترهيب، وضرب الأمثال وغيره من الأساليب، ومن ذلك قوله تعالى: {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ<sup>(٥٩)</sup>}

(55) الجاثية: ٣٣ - ٣٤

(56) الطور: ١٦

(57) فصلت: ٣٣ - ٣٥

(58) آل عمران: ١٠٣ - ١٠٦

(59) النحل: ١١٢

المسألة السادسة: استثمار المواقف والأحداث التي تهيئ الأسباب للمحافظة على الجماعة:

يأتي دور مهم لأساليب الإقناع في استثمار واستغلال المواقف التي تعين على جمع الشمل، ويكون فيها إقبال من المتلقين، فتكون الفرصة سانحة لاستخدام أساليب الإقناع في جذب القلوب المستعدة لقبول دعوة المحافظة على الجماعة. فهناك العديد من الأحداث والقضايا التي تجمع الشمل.

المسألة السابعة: تعزيز روح التآخي والوحدة الوطنية:

يأتي دور كبير لأساليب الإقناع يتمثل في تعزيز روح التآخي والوحدة الوطنية بين أبناء الأمة، وأبوابه كثيرة، ومن ذلك: لين الجانب في أساليب الإقناع التي تحمل في طياتها الرغبة الحقيقية في أن يوفق المخالف إلى قبول الحق، والهداية، وحب الخير له، فقد كان الإمام الشافعي يقول: (ما ناظرت أحدا قط على الغلبة، ووددت إذا ناظرت أحدا أن يظهر الحق على يديه. وقال أيضا ما كلمت أحدا قط إلا أحببت أن يوفق، ويسدد، ويعاون، ويكون عليه رعاية من الله تعالى وحفظ) <sup>(٦٠)</sup>، ومن التآخي أيضاً البذل، والتعاون المشروع بين الفصائل المختلفة، قال تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} <sup>(٦١)</sup>، فالتعاون في أبواب الخير، والدعوة، دور كبير في تأليف القلوب وتجميع الناس.

المسألة الثامنة: الإقناع في النواحي العلمية والفتاوى:

تتطلب المرحلة التي تمر بها الأمة الإسلامية توافر الأمانة والدقة العلمية، خاصة في نقل الفتاوى، وأقوال أهل العلم التي تؤثر في قضايا تتعلق بتحقيق الاجتماع، وترك التفرق، فعدم الأمانة العلمية يتسبب في زيادة فتن التفرق، وإثارة الشبهات، وقد كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يتورعون في أمور الفتوى، وكثير من الفقهاء كانوا يقولون: "لا أدري" لما لا يستوثقون منه، كما كان يصنع الإمام أحمد بن حنبل، فالأمانة العلمية غاية في الأهمية في عصرنا الحاضر، فكثير ممن اختلف على الحق بسبب عدم الأمانة العلمية، والتأثر بهوى النفس، وقد لا يستطيع بعضهم الرجوع عن القول إذا ثبت له عدم صحته، انطلاقاً من حظ النفس، متناسياً خطورة الاختلاف على الجماعة، وعلى ولي الأمر في الفتوى والحكم. فيأتي دور مهم لأساليب الإقناع عند

(60) بسنان العارفين، أبو زكريا يحيى الدين يحيى بن شرف النووي، دار الريان للتراث (ص: ٣٠)

(61) المائة: ٢

تمسك بعضهم بمواقف، وفتاوى فيها قصور، ويحتاج أن يُعان لكي يصل إلى المعلومة العلمية الصحيحة، فيحتاج إلى حوار، ونقاش، وترغيب، وترهيب وضرب مثل، وإيراد قصص وغيره من الأساليب حتى يتم الإقناع، والرجوع.

المسألة التاسعة: تصويب المعلومات عند ظهور الشائعات وغيرها :

يعتبر التثبت من المعلومات من أهم الأعمال في أوقات النزاع، وقد أصبحت بعض الأجهزة الإعلامية تجيد استخدام هذا السلاح لتأجيج الصراعات بين الأطراف، فثبت الأكاذيب، والشائعات، مما يزيد فجوة التفرق بين المسلمين، سواء داخل البلد الواحد أو بين البلدان الإسلامية، قال تعالى : {يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} ... {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحبُّ المقسطين (٩) إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحموا (١٠) يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَّا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ (١٢) يَأْيُهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} (١٣)، فوضعت هذه الآيات منهجية متكاملة تعين على الوعي في التعامل أوقات النزاع، وعلى الإصلاح، والمحافظة على الجماعة، ولأساليب الإقناع المتنوعة دور مهم في تحقيق ذلك.



### المبحث الثالث

#### أساليب الإقناع في المحافظة على الجماعة

##### المطلب الأول: أنواع أساليب الإقناع:

تقوم أساليب الإقناع بدور مهم في المحافظة على الجماعة، وترك التفرق والاختلاف، وتتعدد أساليب الإقناع، فهناك أساليب عامة مثل: أسلوب الحوار، وأسلوب الترغيب والترهيب، وأسلوب التدرج، وأسلوب التشبيه، وضرب الأمثال، والأسلوب القصصي وغيرها، وهناك أساليب تدخل في بناء كل أسلوب من هذه الأساليب العامة، وهي الأساليب البلاغية، مثل الأسلوب الخبري، والأساليب الإنشائية والتي تتضمن الاستفهام بأنواعه، والأمر، والنهي بأنواعه وغيرها من الأساليب البلاغية.

ينقسم الإقناع عامة - بما فيه من أساليب متنوعة - إلى طرق، فهناك طريقة الإقناع من حيث إنها مباشرة أو غير مباشرة، أي الأسلوب الضمني، والأسلوب الواضح، وهناك تقسيم من حيث إنها طريقة علمية تخاطب العقل، أو عاطفية تخاطب الوجدان. أيضاً هناك تقسيم من حيث إنها طريقة هادئة وبطيئة أو قوية، وسريعة، فتوجد هذه الطرق، والتقسيمات في داخل كل نوع من الأنواع العامة من أساليب الإقناع. وتعتمد عملية الإقناع على استخدام عدد متنوع من الأساليب العامة، تتضافر مع بعضها لتؤثر في تغيير مفاهيم الأفراد والجماعات حتى تجعلهم يستجيبون للهدف المطلوب، فتكمن عملية الإقناع في معلومات، ونشاطات تُقدم بأنواع من الأساليب المتنوعة، حتى تؤدي إلى تغيير في المفاهيم، يؤدي إلى السلوك المرغوب فيه، ويمكن أن تتخذ وسائل مادية تطبق هذه الأساليب عبرها، مثل عمل هيئات منظمة، وعمل مراكز علمية يطبق من خلالها منهج أساليب الإقناع في القرآن، والسنة. وهذا المبحث يتناول دراسة نماذج من أساليب الإقناع، بالتعريف والتوضيح لمميزات الأسلوب التي تؤثر في عملية الإقناع، وتوضيح ذلك بأمثلة من نصوص القرآن، واختارت الباحثة نموذجين هما: أسلوب الحوار، وأسلوب الترغيب والترهيب.

### المطلب الثاني : أسلوب الحوار:

#### المسألة الأولى : التعريف بأسلوب الحوار لغة واصطلاحاً:

التعريف لغة : تعني كلمة حوار تبادل الكلام، والمناقشة بين طرفين أو أكثر في موضوع<sup>(63)</sup>.

التعريف اصطلاحاً: الحوار هو تداول الحديث، والآراء بين طرفين أو أكثر، عن طريق السؤال والجواب والمداخلة، بعيداً عن الخصومة والنزاع؛ للتأثير في السامع، وتوجيهه للتفكير في جوانب الموضوع بطريقة علمية؛ للوصول إلى أهداف معينة<sup>(64)</sup>. يتداخل مع الحوار مصطلح "الجدل" إلا أن الجدل يحمل معنى الشدة والغلبة<sup>(65)</sup> و المعاندة فهو (مُقابِلَةُ الحُجَّةِ بِالْحُجَّةِ فَإِنَّ كَانَ فِي الوُقُوفِ عَلَى الحَقِّ كَانَ مَحْمُودًا قَالَ تَعَالَى : { وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ }<sup>(66)</sup>، وَإِنْ كَانَ فِي مَدافِعَةِ الحَقِّ كَانَ مَذْمُومًا قَالَ تَعَالَى : { مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرُكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي البِلَادِ }<sup>(67)</sup> وَسَمِيَ هَذَا لِدَا وَعِنَادًا)<sup>(68)</sup>، فقسم بعض الباحثين الجدل إلى مذموم ومحمود، وهو الجدل الذي يتصف بسمات الحوار والبعد عن المنازعة المذمومة، ويكون هدفه الدعوة إلى الحق، فيكون حينئذ مرادفاً لمعنى الحوار، ومن ذلك قوله تعالى: { قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ }<sup>(69)</sup> أي تحاورك.

#### المسألة الثانية : أنواع الحوار :

تتعدد أنواع الحوار التي تستخدم في أساليب الإقناع، فمنها الحوار العاطفي الوجداني الذي يعمل على تحريك العاطفة؛ لإيجاد استعداد وجداني يدفع المتلقي لتغيير ما هو عليه، وهناك الحوار العلمي العقلي الذي تقدم فيه البراهين، والحجج؛ للرد على الشبهات ولبيان الحق، ولإنكار الباطل. وهناك الحوار الوصفي التصويري الذي

(63) ينظر المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة (١/ ٢٠٥).

(64) ينظر أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبدالرحمن النحلاوي، الطبعة الثانية (دمشق: دار الفكر، ١٩٩٥م)، ص ٢٠٦.

(65) ينظر تهذيب اللغة، مرجع سابق، (١٠/ ٣٤٤).

(66) النحل: ١٢٥

(67) غافر: ٤

(68) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فوح بن عبد الله، الأزدي، تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة

- القاهرة - مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٥ - ١٩٩٥ (ص: ٥٣)

(69) المجادلة: ١

يصف، ويعرض المشاهد بشكل مؤثر. وأسلوب الحوار التبيهي الذي يوجه أسئلة بقصد إثارة الانتباه، والاهتمام، والتطلع الى مزيد معلومات عن الأمر، والحوار الخطابى الذي يوجه إلى الناس ليحضّهم على تلبية أمر أو ليلفت أنظارهم، ويوجه عقولهم، وأفئدتهم إلى سلوك شائن ليجتنبوه، أو ليذكّرهم بفضل الله، ونعمه فيشكروها. وأسلوب الحوار القصصي الذي يأتي في طيات قصة. فيتم اختيار نوع الحوار بحسب نوع الاختلاف الذي يراد معالجته، وبحسب طبيعة المخاطبين والمصدر المحاور، والمقصد من الحوار، فهناك العديد من أنواع الحوار التي يمكن التنوع فيها، أو الجمع بينها بحسب مقتضى الحال.

#### المسألة الثالثة: أثر أسلوب الحوار في المحافظة على الجماعة:

يعد الحوار من أقوى الوسائل للمحافظة على الجماعة، فهو وسيلة التفاهم لإقناع المخالفين، كما يساعد في الوقوف على حقيقة الاختلاف، فبالحوار يمكن معرفة مدى حجم الخلاف ونوعه، وسبل الحلول، وتتنوع صور الحوار وكيفياته، بين الطول، والقصر والشدّة، واللين إلى غير ذلك. فيمكن التحكم في الحوار طولاً، وقصراً، وقوةً، وليناً، بحسب طبيعة المخاطبين والقضية موضوع الخلاف. تحتاج بعض القضايا إلى كثرة ومواصلة الحوار لفترات طويلة، وذلك غالباً إذا كان المخاطبين أصحاب عناد وتمسك بمواقفهم، ولنا في القرآن المكي خير مثال على ذلك، فقد كثر الحوار واشتد في القرآن المكي أكثر من المدني، وذلك لطبيعة المخاطبين في المكي وطبيعة عنادهم وتمسكهم بمواقفهم، فقدم القرآن المكي حوارات قوية للرسول مع أقوامهم، هي بمثابة نموذج للحوار مع مثل هذه الفئات من الناس. في الوقت الذي جاء فيه الحوار هادئاً في المرحلة المدنية، حيث ظهرت حالة التفاهم والبعد عن العناد والسلوك الإيجابي بين صفوف المؤمنين.

#### المطلب الثالث: أسلوب الترغيب والترهيب:

##### المسألة الأولى: التعريف بأسلوب الترغيب والترهيب لغةً واصطلاحاً:

التعريف لغة: (رَغِبَ) فِيهِ أَرَادَهُ وَمَالَ إِلَيْهِ، يُقَالُ: رَغِبَهُ فِيهِ تَرْغِيْبًا إِذَا جَعَلَهُ يَمِيلُ إِلَيْهِ، وَ (رَغِبَ) عَنْهُ لَمْ يُرِدْهُ وَكَرِهَهُ، وَ (رَهَبَ) خَافَ وَ (أَرْهَبَهُ) وَ (اسْتَرْهَبَهُ) أَخَافَهُ<sup>(٧٠)</sup>،

(70) ينظر مختار الصحاح، مرجع سابق (ص: ١٢٥، ١٣٠)

ويعرف الترغيب بالشيء على أنه ادخال الرغبة فيه إلى النفس، أي الإغراء به وغرس الحرص عليه في النفس<sup>(٧١)</sup>، وهو ضد التزهيد فيه والترهيب منه، أي التخويف والتحذير، وحمل النفس على تجنبه والبعد عنه<sup>(٧٢)</sup>.

اصطلاحاً: الترغيب والترهيب هو ترغيب النَّاسِ فِي الطَّاعَةِ، وزجرهم عَن المَعْصِيَةِ<sup>(٧٣)</sup>، و(الترغيب وعد يصحبه تحبيب، وإغراء، بمصلحة، أو لذة أو متعة آجلة، مؤكدة، خيرة، خالصة من الشوائب، مقابل القيام بعمل صالح، أو الامتناع عن لذة ضارة، أو عمل سيئ ابتغاء مرضاة الله، وذلك رحمة من الله لعباده والترهيب وعيد، وتهديد بعقوبة تترتب على اقرار إثم، أو ذنب مما نهى الله عنه، أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به، أو هو تهديد من الله يقصد به تخويف عباده، وإظهار صفة من صفات الجبروت، والعظمة الإلهية، ليكونوا دائماً على حذر من ارتكاب الهفوات والمعاصي)<sup>(٧٤)</sup>

اعتبر كثير من الباحثين الترغيب والترهيب أحد الأساليب الأساسية التي استخدمها القرآن مع الأفراد والجماعات، فبعد أن وضع القرآن الكريم العقيدة وأقام عليها البراهين اتجه إلى أسلوب الترغيب والترهيب بموازنة، فرغب من يؤمن ويلتزم بضوابط هذا المنهج بالسعادة في الدنيا والآخرة وأرهب من يخالف بالعذاب المعنوي والمادي في الدنيا والآخرة<sup>(٧٥)</sup>، وتضم الباحثة صوتها إلى من قال بأن الترغيب والترهيب هو أحد الأساليب الأساسية والمهمة جداً في عملية الإقناع، بل ويمكن إدراج عدد من الأساليب الأخرى كأنواع مستخدمة ضمن الترغيب والترهيب، كأسلوب ضرب الأمثال، وأسلوب الحوار، يستخدمان لترغيب المتلقي أو ترهيبه، وأسلوب القصة أيضاً يكون هدفه النهائي هو ترغيب المتلقي في خير، أو ترهيبه من شر.

(71) ينظر معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعي - حامد صادق قنبي، دار الفنائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ -

١٩٨٨ م (ص: ١٢٨)

(72) ينظر القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي،

بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م (ص: ٢٨٦)

(73) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي، الأحمدي نكري، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - لبنان /

بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م (٣/ ٢٥٨)

(74) أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبد الرحمن النحلوي، دار الفكر، الخامسة والعشرون ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م (ص: ٢٣٠)

(75) ينظر خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، عبد العظيم إبراهيم محمد المطيع، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

(٢/ ٢٤٧)، و دراسات في علوم القرآن، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الطبعة الثانية عشرة

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م (ص: ٢٢٦)

المسألة الثانية: أثر أسلوب الترغيب والترهيب في المحافظة على الجماعة:

يعمد الترهب إلى الإقناع بقوة لتصحيح السلوك والرجوع به إلى الصواب ، وهو مبني على الشدة التي يقصد منها رحمة الإنسان الذي يرتكب الخطأ ، الذي قد يكون هو أول المتضررين منه ، جراء الجهل أو النسيان للعواقب<sup>(٧٦)</sup> ، فيجب أن يقع الترهب بقوة على نفس المتلقين، لترك الاختلاف، والترهب في هذا الأسلوب رغم شدته على نفوس الناس، ليس المقصود به إيذاؤهم، إنما رحمة بهم؛ لأن التفرق، والاختلاف ضررهما عظيم على سائر الجماعة، وعلى من يتبناهما خاصة، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات، إلا مات ميتة جاهلية)<sup>(٧٧)</sup>، (فأتبعوا السواد الأعظم، فإنه من شد شد في النار)<sup>(٧٨)</sup>، فلذلك يجب أن يكون الترهب فيه شديداً لكي يوقظ النفس من غفلتها ، وقد اتسم أسلوب الترهب بالشدّة في القرآن، ومن ذلك قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ (١) يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ}<sup>(٧٩)</sup>، في الوقت الذي يأتي فيه الترغيب بصورة جاذبة جداً، تبعث في النفس الإقبال، لتستحث على لزوم الجماعة، فقد جاءت آيات الترغيب في القرآن، غاية في التحفيز على العمل، وجذب النفوس للمرغب فيه، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: {يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ (٦٨) الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ (٦٩) ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ (٧٠) يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهُيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلْتَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٧١) وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٧٢) لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ}<sup>(٨٠)</sup>

(76) ينظر وفيات مع أحاديث تربية النبي صلى الله عليه وسلم لصحابته، عبد الرحمن بن عبد الكرم الزيد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،

السنة السادسة والثلاثون العدد (١١٢) ١٤٢٤هـ (ص: ١٣٥)

(77) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الفتن، باب باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: (سَتَرُونَ بَعْدِي أُمُورًا تُنْكَرُونَهَا)، حديث رقم

٧٠٥٤.

(78) أخرجه الحاكم في المستدرک، كتاب العلم، يحيى بن أبي المطاع القرشي، ٣٩٠.

(79) الحج: ٢

(80) الزخرف: ٦٨ - ٧٣

يستخدم هذا الأسلوب بموازنة بين دفتي الترغيب والترهيب ، فإذا (ورد في القرآن التَرْغِيبُ قارنه التَّرْهيبُ، في لواحقه أو سوابقه... وَمِنْهُ ذَكَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَقَارِنُهُ ذَكَرَ أَهْلَ النَّارِ، وَبِالْعَكْسِ؛ لِأَنَّ فِي ذَكَرِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِأَعْمَالِهِمْ تَرْجِيَةً، وَفِي ذَكَرِ أَهْلِ النَّارِ بِأَعْمَالِهِمْ تَخْوِيفًا، فَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى التَّرْجِيَةِ وَالتَّخْوِيفِ)<sup>(٨١)</sup>، كقوله تعالى: {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا (٧١) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا} <sup>(٨٢)</sup>، فتوضح عبر الترغيب والترهيب العواقب التي ترغبها النفوس، والعواقب التي لا ترغبها النفوس، أو الأخطار التي تفضل النفوس تجنبها، والغايات التي تحبها النفس والتي يمكن أن تحرم منها، وتفقدتها بسبب التفرق والاختلاف.

يوثر هذا الأسلوب في النفوس أثراً بالغاً وسريعاً، إذا ماتم أداؤه من مصادر تؤمن إيماناً حقيقياً بقضية تحقيق الاجتماع وترك التفرق والاختلاف، ذلك أن قوة السلاح من قوة ضاربه، ولما سئل بعضهم (مالك إذا وعظت الناس أخذهم البكاء، وإذا وعظهم غيرك لا يبكون؟ فقال: يا بني! ليست النائحة الثكلى مثل النائحة المستأجرة)<sup>(٨٣)</sup>. فكلما كان إيمان الملقى بالقضية التي يتحدث عنها عميقاً كان استخدامه لأسلوب الترغيب والترهيب مؤثراً، فقد كانت آيات الترغيب والترهيب في القرآن تصدر مؤثرة جداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنهم كانوا أشد تأثراً بها، فكانوا (إِذَا مَرَّ أَحَدُهُمْ بِالْآيَةِ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ دَعَا شَوْقًا إِلَيْهَا، وَإِذَا مَرَّ بِالْآيَةِ فِيهَا ذِكْرُ النَّارِ شَهَقَ شَهَقًا كَأَنَّ زَفِيرَ جَهَنَّمَ فِي أُذُنَيْهِ)<sup>(٨٤)</sup>، فيحتاج هذا الأسلوب إلى صدق من يقوم به؛ لأن نسبة تأثيره منوطة بنسبة تأثر الملقى بما يقدم للناس، ويحتاج أيضاً إلى تهيئة قلوب السامعين لكي يؤثر فيهم ذلك الأثر المطلوب الذي يصاحبه التغيير.

(81) مع الامام أبي إسحاق الشاطبي في مباحث من علوم القرآن الكريم وتفسيره، شايح بن عبده بن شايح الأشمري، الجامعة الاسلامية بالمدينة

النورة، السنة ٣٤ العدد ١١٥، ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠٢ م (ص: ٤٨)

(82) مرمر: ٧١ - ٧٢

(83) حلية طالب العلم (كتاب المجموعة العلمية)، بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ

(ص: ١٤٢)

(84) أخبار مكة، محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي، تحقيق: عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤

(١٤٤/٣)

### الختام:

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات ، وأثني عليه بما وفقني له من تمام هذا البحث ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعد فبتوفيق الله سبحانه توصلت من خلال هذا البحث إلى جملة من النتائج والتوصيات أخصها في النقاط التالية :

### النتائج :

- كان واقع المجتمعات قبل الإسلام التفرق والعداء، وهو واقع سيئ، فحظيت المجتمعات بعد الإسلام بمفهوم الجماعة الذي يتوافر من خلاله الأمن، والحفظ للضرورات الخمس، وهو نعمة من الله تستوجب الشكر بالمحافظة عليها.
- قدم الإسلام منهجاً واضحاً للمحافظة على الجماعة ، أوضح فيه كيفية التعامل مع الفرقة والاختلاف، ومن ذلك الأساليب المذكورة في ثنايا هذا البحث.
- تثار بعض الشبهات التي تتسبب في إعاقة قضية المحافظة على الجماعة، وتظهر بعض هذه الشبهات بسبب عدم الأمانة العلمية، أو عدم التثبت من المعلومات، فيجب إجادة استخدام أساليب الإقناع عند ظهور مثل هذه الفتن.
- أعطى الإسلام لقضية المحافظة على الجماعة أهمية كبيرة تتضح من الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية المذكورة في هذه القضية، مما يستوجب تقديم النصيحة، والموعظة، والتذكير للعامة، والخاصة، في هذه القضية.
- يدعو بعض من خالف الجماعة إلى بعض الإيجابيات التي دعا لها الإسلام، ولكنهم يخالفون منهج الجماعة الشرعي في طريقة معالجة أمور مهمة في حياة المسلمين وقد يخرجهم ذلك من دائرة الضوابط الشرعية التي ضمن الله بها لعباده الأمن، والسلام، فجاءت النتائج سلبية في المجتمعات الإسلامية بل وفاقمت المشكلة، وظهر بسببها العنف الذي تتعرض له مجتمعات مسلمة، مسالمة، آمنة.
- كفل الإسلام حقوقاً كاملة ثابتة لكل من يعيش تحت مظلة الجماعة؛ حتى من غير المسلمين، إلا أن أعداء الأمة ما زالوا في تخطيط دؤوب لتفريق جماعة المسلمين، وتشويه مظللتها.
- راعى الإسلام الطبيعة التكوينية للبشر، وحب التنوع، فوضع ثوابت عامة يجب تحقيق الاجتماع عليها، وتبقى بعدها مساحة للاجتهاد والاختلاف، ويستخدم في

تحقيق ذلك كله أساليب الإقناع للمحافظة على رقي المجتمع المسلم، وللوصول إلى أفضل النتائج بأسلم الطرق.

- هناك معوقات تحد من المحافظة على الجماعة، مثل: عدم استيعاب تعدد الآراء فيما يسوغ فيه الاجتهاد، وعدم إحسان الظن بالآخرين، وحب الظهور الذي استشرى خطره، وتبني جهات لمفاهيم منافية لتعاليم الجماعة، ومثل كثرة العرقيات في بعض البلدان الإسلامية، إلى غير ذلك من المعوقات.

### التوصيات :

1. المحافظة على الجماعة عن طريق التعامل الراقي في المجتمعات، والذي يستخدم أساليب الحوار، والترغيب والترهيب، وضرب المثل وغيرها من أساليب الإقناع، ونشر ثقافة استخدام أساليب الإقناع وسط المسلمين لكي لا ينتكس المجتمع إلى جاهلية العداة والتفرق الأولى مرة أخرى. وحتى لا يتمكن الغزو الفكري الذي يتغلغل في البلدان من القضاء على وحدة المجتمعات الإسلامية.
2. العمل على المحافظة الحقيقية على الجماعة، بإقامة مؤسسات على مستوى عال من الجودة في التدريب والتأهيل لتنمية مهارات المسلمين في أساليب الحوار، والإقناع حتى يتم بها التغلب على التفرق والاختلاف.
3. دعوة المنصفين للحق من الفصائل المختلفة الى الحوار، وإقناعهم بقضية المحافظة على الجماعة لقيادة فصائلهم في هذا الطريق.
4. على الباحثين تتبع أساليب القرآن الكريم، والسنة النبوية في الإقناع، لاستخراج منهجية في الإقناع تستخدم في قضية المحافظة على الجماعة.
5. استخدام أساليب الإقناع لحل أزمات الخلاف المحلية الداخلية، أو التي تسببها التدخلات الخارجية العالمية، وسط المجتمعات المسلمة، وعلى الدول الإسلامية أن تقوم بمبادرة التدخل اللازم قبل حلول أوقات الأزمات في البلدان الإسلامية التي تحتاج إلى ذلك.
6. استخدام كل الوسائل التي يمكن من خلالها الدعوة للتمسك بقضية المحافظة على الجماعة، وترك التفرق والاختلاف، واستخدام الإعلام بكل وسائله، فهو الوسيلة الأقوى تأثيراً والأكثر انتشاراً، وهو الوسيلة الأقوى وسط شباب المسلمين، وما تمكن الغزو الفكري الغربي في مجتمعاتنا إلا عبر هذه الفضائيات والانترنت.



٧. تلمس القضية الحقيقية في المحافظة على الجماعة، وترك التفرق، وهي تخلف المجتمع، وانحرافه عن هدي الإسلام الصافي، فلا بد من نشر منهج الإسلام في ذلك، والعمل على تكوين جمعيات، ولجان حوار وهيئات صلح تنادي بقضية المحافظة على الجماعة التي أصبحت في نظر الكثيرين غير مهمة.
٨. العمل على تكوين لجان حوار من جميع الدول الإسلامية لعقد مؤتمرات دورية وتبادل الخبرات والتخطيط في هذا الشأن.
٩. عمل معجم يتضمن شرحاً لكل ما جاء في الإسلام بخصوص المحافظة على الجماعة، وترك التفرق والاختلاف، يُجمع فيه الآيات، والأحاديث، والأحداث التاريخية، وشرحها، وتحليلها، وما يتعلق بها من أحكام فقهية، والحقوق، والواجبات المترتبة على كل الأطراف، ونشرها وتقديمها كمنهج للحلول المتكاملة في أوقات الاختلاف.
١٠. الاعتناء بالعلم الشرعي، وإنشاء مركز إسلامي عالمي للأبحاث المتعلقة بقضية المحافظة على الجماعة، وترك التفرق والاختلاف.
١١. إدخال تعليم فنون، ومهارات أساليب الإقناع في المحافظة على الجماعة للتدريس في المدارس، والجامعات، لتعميق مفهوم روح الجماعة والتحذير من الاختلاف في نفوس الناشئة منذ الصغر عبر برامج، ومناهج تربوية، مناهج تربط الدارس بالواقع، وتضع يده على حجم خطورة التفرق والاختلاف، وتدريب الدارسين على أساليب إقناع الآخرين.
١٢. العمل على الحد من الانقياد للتدخلات الدولية في البلدان الإسلامية، لأن في تعاليم الإسلام ما يكفي من محتويات لإصلاح مجتمعاتنا الإسلامية وجمع الأطراف المختلفة. ومخاطبة الدول الإسلامية والمفكرين المسلمين الذين انتقدوا للتدخلات الدولية، ودعوتهم للعودة إلى تعاليم الدين.
١٣. متابعة الأنشطة الدولية التي تُقام في خفاء بهدف نشر التفرق والاختلاف في البلدان الإسلامية، للحد منها ولرد عليها أو للمشاركة فيها لكشف خطتها، فغالباً ما تُقام أنشطة بمسميات غير واضحة ولا يعلم بها المسؤولون، والمصلحون، والدعاة، والمفكرون، الغيورون على الإسلام، إلا بعد ظهور أثرها في المجتمع.
١٤. إقامة مرافق، ومؤسسات حكومية؛ لتقديم خدمات بهدف المحافظة على

- الجماعة، وترك التفرق، والاختلاف ليسهل تدارك أي حالة تفرق واختلاف قبل أن تتفاقم المشكلة، وتصبح قضية دولية يتخذها المتريصون ساحة للتدخل في شأن البلدان الإسلامية.
١٥. عمل لجان للحوار الوطني في كل بلد مسلم، يجتمع فيها أهل العلم، والحكمة وممثلون من كل فصيل، ويكون من الأهداف الرئيسة في هذه اللجان: جمع الصف، ووحدة الكلمة، وتوفير الجو الملائم للحوار والملتزم بضوابط المناظرات.
١٦. استخدام أساليب الإقناع المتنوعة في الوسائل المكتوبة، فالمؤلفات الصادقة المخلصة لله، دور كبير في المحافظة على الجماعة، ولها أثر مهم في التخاطب المفيد خاصة إذا وافقت من يقرؤها في حالة هدوء وبعد عن المشاحنات في أوقات الصدق مع الله، فما كان من القلب يصل إلى القلب.
١٧. التبصر بمكر المتريصين، فقد قام الغرب باحتضان كثير من المسلمين، وتأهيلهم، ورعايتهم لكي يتحدثوا بما يريد وسط مجتمعاتهم المسلمة، ويصبحوا معول هدم وسط جماعة المسلمين، فلا بد من التخطيط لإعادة احتضان هؤلاء، حتى ولو في دول مسلمة أخرى؛ لكي يوظفوا كسواعد بناء قي قضية المحافظة على الجماعة.
١٨. الدعاء بالهداية لما اختلف فيه من الحق، قال تعالى: { فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ }<sup>(٨٥)</sup>، وفي الحديث (اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)<sup>(٨٦)</sup>، ونشر هذا الدعاء بين الناس.

(85) البقرة: ٢١٣

(86) أخرجه مسلم في صحيحه، بابُ الدُّعَاءِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ وَقِيَامِهِ، حديث رقم ٧٧٠

## المصادر والمراجع

### • القرآن العظيم .

١. أخبار مكة، محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي، تحقيق: عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤.
٢. أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبد الرحمن النحلوي، دار الفكر، ط٥، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٣. الاعتصام، إبراهيم بن موسى بن محمد، الشاطبي، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
٤. الإقناع والتأثير دراسة تأصيلية دعوية، إبراهيم بن صالح الحميدان، قسم الدعوة والاحتساب - كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مكتبة صيد الفوائد <http://www.saaid.net>.
٥. أهمية العناية بالتفسير والحديث والفقهاء، عبد المحسن بن حمد، حمد العباد البدر، مكتبة الملك فهد الوطنية، الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ.
٦. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، جابر بن موسى بن عبد القادر، أبو بكر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
٧. بستان العارفين، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار الريان للتراث.
٨. تفسير ابن أبي حاتم، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ، تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٩. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح بن عبد الله، الأزدي، تحقيق: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
١٠. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
١١. التوقيف على مهمات التعاريف، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٢. جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي، الأحمد نكري، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
١٣. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٤. الجوانب الإعلامية في خطب الرسول صلى الله عليه وسلم، سعيد بن علي ثابت، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
١٥. حلية طالب العلم (كتاب المجموعة العلمية)، بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
١٦. خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، مكتبة وهبة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
١٧. دراسات في علوم القرآن، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، حقوق الطبع محفوظة للمؤلف، الطبعة الثانية عشرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
١٨. الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم، أبو بكر الأنباري، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢.
١٩. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
٢٠. طريق الهجرتين وباب السعادتين، محمد بن أبي بكر، شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٤هـ.
٢١. القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت - لبنان، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٢٢. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٢٣. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ.
٢٤. مجلة البحوث الإسلامية، تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
٢٥. مجلة البيان، الوسائل وأحكامها في الشريعة الإسلامية، عبد الله التهامي (العدد ١٠٥)
٢٦. مجلة دراسات دعوية، تصدر عن جامعة افريقيا العالمية، الدعوة وأساليب الإقناع عند الإمام الشافعي، محمد عبد الله علي عبد الله (العدد الثاني ١٤٢٠ - ١٩٩٩)
٢٧. مجموع الفتاوى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
٢٨. مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - دار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.
٢٩. المستدرک علی الصحیحین، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد، ابن البيع، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠
٣٠. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
٣١. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت
٣٢. مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض، أبو الفضل، المكتبة العتيقة ودار التراث.
٣٣. مع الإمام أبي إسحاق الشاطبي في مباحث من علوم القرآن الكريم وتفسيره، شايح بن عبده بن شايح الأسمرى، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة ٣٤ العدد ١١٥، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠٢م.

٣٤. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة.
٣٥. معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٣٦. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة
٣٧. وقفات مع أحاديث تربية النبي صلى الله عليه وسلم لصحابته، عبد الرحمن بن عبد الكريم الزيد، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة السادسة والثلاثون العدد (١١٢) ١٤٢٤ هـ.